_ أهمية التخطيط في تقييم الاثر البيئي ومبرراته

يعد التخطيط البيئي آلية فعالة لاستخدام الموارد البيئية بكفاءة وأسلوب مدروسين، لا يمس ولا يضر بالبيئة ، كما له أهداف تنموية تظهر على المستوى القريب والمتوسط والبعيد، كما أنه لا مجال من دون التخطيط تحقيق التنمية المستدامة من خلال التوازن والمحافظة في نفس الوقت على البيئة. وهنا تظهر أهمية التخطيط البيئي في مختلف المجالات سواء الاقتصادي أو الاجتماعي أو الصحي والتي يمكن شرحها على النحو التالي :

1_ الجانب الاقتصادي

إن النهوض بالاقتصاد يعتمد لا محال على دراسات مسبقة وإحصائيات يرسم من خلالهما البنود العريضة السياسة التي ستنتهجها الدول والمؤسسات لتحقيق اقتصاد مثالي، وهذا لا يتحقق إلا إذا اخذ الجانب البيئي كعنصر أساسي في رسم خطوطه، حيث يساهم التخطيط في تحقيق نمو اقتصادي كبير بشكل مباشر أو غير مباشر فعلى سبيل المثال

- الاعتماد على التخطيط البيئي يوقف استنزاف الموارد الطبيعية وترشيد استخدامها بشكل يحقق منافع اقتصادية.
- يعتمد التخطيط البيئي على استخدام مصادر طاقوية صديقة للبيئة وهو ما يحقق ترشيد نفقات وبالتالي منافع اقتصادية
- البحث عن مصادر طبيعية للطاقة المتجددة
- استغلال المخلفات وإعادة تدويرها
- تحقيق أهداف التنمية المستدامة
- 2_ الجانب الاجتماعي

يظهر من خلال هذا المبدأ للتخطيط البيئي وهو الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، دون المساس بحق الأجيال المستقبلية من جهة وبين الانسان وباقي الكائنات من جهة أخرى، من خلال صونه للموارد الطبيعية والحد من مظاهر استنزافها والوصول الى تحقيق العدالة الاجتماعية ومبدأ تكافؤ الفرص من خلال :

- القضاء على الفقر بإشكاله
- العمل على حل مشاكل البطالة
- إيجاد حلول لمشاكل الزيادة السكانية
- تحقيق توازن بين النمو السكاني واستغلال الموارد المتاحة
- القضاء على مظاهر البناء العشوائي وجميع الآفات الاجتماعية

3_ الجانب الصحي :

أن البيئة الصحية والنظيفة تنعكس ايجابيا لا محال على صحة الموطنين وهذا ما جاء به التخطيط البيئي حيث يساهم في ما يلي :

- وضع تخطيط جيد لحركة سير المركبات وشبكة الطرقات بصفة عامة يقلل من نسب التلوث والضوضاء.
- تنقية الهواء وتقليل نسب التلوث عن طريق زيادة المساحات الخضراء بطريقة مدروسة في المناطق الحضرية والعمل على الحفاظ وتوسيع المساحات الزراعية.
- تشجيع الصناعات الصديقة للبيئة والانتاج النظيف.
- عزل المناطق الصناعية بعيدا عن المناطق التي تشهد حركة المواطنين والمناطق السكنية.
- التخلص من الآمن من المخلفات والعمل على تدويرها ومن انتشار ونقل الأمراض والتدهور الصحي.

أدوات التخطيط البيئي

لتحقيق أهداف معينة في أي مجال يجب الاستعانة بوسائط مختلفة من اجل الوصول الى نتائج فعلية، وذلك وفقا لعديد من الاستراتيجيات خاصة في المجال البيئي الذي اصبح يعتمد على مخططات بيئية وطنية مدروسة تعتمدها السلطات والقيادات المعنية عند وضع مختلف البرامج، معتمدة في ذلك على عدة أدوات وهي (تقييم الأثر البيئي، الإدارة البيئية، نظام المعلومات الجغرافية).

أ- تقييم الاثر البيئي

المقصود هنا دراسة وتحليل الآثار البيئية المرتقبة على إقامة المشاريع المقترحة وذلك بهدف التنبؤ المسبق بالعواقب البيئية المحتملة ومن ثم وضع الخطوط والبرامج الملائمة للتقليل أو تجنب تلك العواقب ويعد تقييم الاثر البيئي جزءا هاما من التخطيط والتشريعات. **ويقصد بتقييم الآثر البيئية** الإجراءات العملية أو المنهجية التي تصمم لمعرفة الآثار البيئية لأي نشاط تنموي وتوقعها علي البيئة وكذلك صحة الإنسان وراحته، ويتم تفسير النتائج تبادل المعلومات حل تلك الآثار. وبناءا على الاثار البيئية المترتبة يتم اتخاذ القرار إما بالتوقف عن المشروع أو المواصلة السير به أو تعديل أجزاء منه، وتتضح فلسفة التقييم البيئي كوسيلة لإدارة البيئة فيما يلي :

- معرفة الأنشطة البشرية والتغيرات التي تطرأ على البيئة بموجبها
- التعرف على الوسط البيئي وخاصة العلاقات بين الأنشطة وخصائص البيئة
- إدراك الاثار البيئية وخاصة السلبية منها

ب-نظام الإدارة البيئية :

يعني ذلك العمل الدائم لتطوير وتقديم الأحسن في العمليات والإجراءات التي يقوم بها المنظمة البيئية لتحقيق أهداف سامية وراقية في الجانب البيئي، وسير وفق سياسة بيئية تتماشى ومتطلبات التنمية المستدامة و استغلال أنشطة التخطيط ، ويتمثل دوره الأساسي في تسيير المخاطر والتهديدات على البيئة و تحصيل تكاليف عدم الامتثال أو التأخير في تنفيذ المشاريع أو المهام البيئية التنظيمية، وتساهم الادارة البيئية كذلك في تحقيق التوازن بين النمو الحاضر والنمو المستهدف مستقبلا للمشاريع على المدى الطويل، كما تحقق الإدارة البيئية الكثير من الفوائد مثل تحسين الأداء البيئي وتخفيض النفقات ورفع الوعي البيئي، وتتمثل خصائص نظام الإدارة البيئية في ما يلي :

- وضع السياسات الرشيدة التي تراعي الجانب البيئي
- تسطير برامج تهدف الى زيادة الوعي البيئي
- الاطلاع على البرامج الدولية كمنظمة الصحة العالمية لمواكبة المستجدات
- مراقبة ومرافقة المشاريع من حيث الالتزام بسلامة البيئة

ج–نظم المعلومات الجغرافية :

وتعرف بأنها برمجيات وتقنيات تسهل المهام كإدخال وتخزين وتحليل البيانات وعرضها في صورة مبسطة سهلة تساعد على اتخاذ القرارات كما أنها تسهل عملية التخطيط البيئي في جمع البيانات والخرائط في نظام واحد، و ربح الوقت وتخفيض التكاليف خاصة تلك المتعلقة بجمع وتحليل البيانات.

وتتميز نظم المعلومات الجغرافية بالاتي :

- تساعد في تخطيط المشاريع الجديدة والتوسعية
- تساعد في الوصول الى كمية كبيرة من المعلومات بفاعلية وسرعة عاليتين
- تساعد على اتخاذ افضل قرار في اسرع وقت
- تساعد على نشر المعلومات لفائدة اكبر من المستفيدين
- دمج المعلومات المكانية والوصفية في قاعدة معلومات واحدة
- توثيق و تأكيد المعلومات بمواصفات موحدة
- التنسيق بين المعلومات والجهات المختصة قبل اتخاذ القرار